مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

دور التفكير الاستراتيجي في صناعة القرار السياسي في علاقات العراق الإقليمية (٢٠٠٣_٢٠٢٤)

م.م هبة حميد شمخي

قسم السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، العراق

heba.hamid@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث دور التفكير الاستراتيجي في صناعة القرار السياسي في علاقات العراق الإقليمية خلال المدة (٢٠٠٣–٢٠٢٤)، في ظل التحولات السياسية والأمنية العميقة التي شهدها العراق بعد سقوط النظام الأسبق، اذ أن التفكير الاستراتيجي شكّل أداة مركزية في توجيه السياسة الخارجية العراقية، وأسهم في إعادة بناء علاقاته الإقليمية على أساس المصلحة الوطنية والتوازن السياسي، بعد سنوات من الصراع والعزلة. وتطور التفكير الاستراتيجي العراقي من خلال أثره في إدارة التحديات الأمنية، وإعادة صياغة العلاقات مع القوى الإقليمية الفاعلة مثل إيران وتركيا ودول الخليج وسوريا، فضلاً عن التعامل مع المتغيرات الدولية. وتبيّن كذلك أن صناع القرار العراقيين استطاعوا، رغم تعقد البيئة الإقليمية وتشابك الأزمات الداخلية، توظيف التفكير الاستراتيجي بصورة مرنة ومتوازنة، وتحسين الموقع الإقليمي للعراق، وتوسيع مجالات التعاون السياسي والاقتصادي. ويخلص البحث إلى أن ترسيخ التفكير الاستراتيجي في عملية صنع القرار السياسي يمثل شرطاً أساسياً لتعزيز الدور الإقليمي للعراق وضمان استدامة مصالحه الوطنية في بيئة إقليمية متغيرة.

الكلمات المفتاحية:

التفكير الاستراتيجي، القرار السياسي، السياسة الخارجية، العلاقات الاقليمية، العراق.

تاريخ الاستلام: ١/٢٩ /٢٠٢٦ تاريخ القبول: ٢/٢٥ /٢٠٢٦ تاريخ النشر: حزيران /٢٠٢٦

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

The Role of Strategic Thinking in Political Decision-Making in Iraq's Regional Relations (2003-2024)

Asst. Lect. Heba Hamid Shamkhi

Department of International Politics, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq.

heba.hamid@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:

This study examines the role of strategic thinking in political decision-making within Iraq's regional relations during the period (2003–2024), in light of the profound political and security transformations that Iraq has undergone following the fall of the former regime. Strategic thinking has constituted a central instrument in directing Iraqi foreign policy and has contributed to the reconstruction of its regional relationships on the basis of national interest and political balance after years of conflict and isolation.

Iraqi strategic thinking has evolved through its impact on managing security challenges and reformulating relations with key regional actors such as Iran, Turkey, the Gulf states, and Syria, in addition to responding to international developments. The study further demonstrates that Iraqi decision-makers, despite the complexity of the regional environment and the interconnection of internal crises, have been able to employ strategic thinking in a flexible and balanced manner, thereby improving Iraq's regional standing and expanding avenues for political and economic cooperation.

The study concludes that institutionalizing strategic thinking within the political decision-making process constitutes a fundamental prerequisite for strengthening Iraq's regional role and ensuring the sustainability of its national interests within a dynamic and evolving regional environment.

Keywords:
Strategic thinking, political decision-making, foreign policy, regional relations, Iraq.

Received: 29/1 /2026 Accepted: 25/2 /2026 Published: June /2026

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المقدمة:

شهد العراق تحولاً كبيراً في سياساته الداخلية والخارجية بعد العام ٢٠٠٣، وكان ذلك نتيجة للغزو الأمريكي الذي أطاح بالنظام السابق، اذ أدى ذلك إلى إحداث تغيير جذري كبير في جميع المجالات والقطاعات العراقية بشكل عام وفي مجال السياسة الخارجية المتبعة بشكل خاص، مما ادى الى أعادة تشكيل السياسة الخارجية الإقليمية والدولية وفقاً لذلك الأمر، وعلى الرغم من هذا الحدث الكبير، إلا أن ذلك لم يأتي دون عواقب، حيث تعقدت المراحل المتلاحقة فيما بعد، خصوصاً من ناحية تحديد الهوية السياسية الجديدة الخاصة بالعراق، فضلاً عن صياغة الاستراتيجيات الفعالة والدقيقة في النطاق الإقليمي والدولي، فالتفكير الاستراتيجي يشمل القدرة على التفكير والتحديد بعيد المدى، وفق تقدير الأوضاع المستقبلية من جهة، واتخاذ قرارات مدروسة تراعي مصالح الدولة وتوازنها.

وعليه، يعد التفكير الاستراتيجي من الأدوات الأساسية التي يستخدمها صناع القرار لصياغة الاستراتيجيات الفعالة والتي تسهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البيئة الدولية المعقدة والمتغيرة، اذ يتطلب التفكير الاستراتيجي تحليلاً دقيقاً لهذه البيئة وفهماً لمتغيراتها، وبالتالي إن العلاقة بين التفكير الاستراتيجي وصناعة القرار السياسي يعد عاملاً أساسياً في تحديد دور العراق في المنطقة بعد عام ٢٠٠٣، وأصبح إلزاماً على صناع القرار العراقي أن يقوموا بتبني سياسات استراتيجية محددة ودقيقة تتلاءم مع متغيرات القوى الإقليمية والدولية، وخاصة الأخذ بعين الاعتبار المصالح الأساسية التي تخدم العراق أولاً وأخيراً، ومن أهم هذه المتغيرات وجود التواجد الأمريكي في المنطقة، والتعامل مع القوى الإقليمية كتركيا وإيران ودول الخليج، اذ أدى التفكير الاستراتيجي العراقي بعد سقوط النظام السابق دوراً في إعادة تشكيل خرائط التحالفات الإقليمية، خصوصاً وأن للعراق موقعاً استراتيجياً مهماً في الساحة الإقليمية والدولية، وهو ما تسبب في بلورة معالم العراق الحديث من الناحية السياسية سواء كان ذلك من خلال النهج السياسي الذي اتبعه السياسيون والقادة العراقيين من جانب التحالفات الثنائية والتحالفات متعددة الأطراف، او من ناحية التقارب من بعض الدول العربية او التقارب مع الدول غير العربية، وبناءً على هذه المعطيات، ساهم التفكير الاستراتيجي

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

العراقي في صناعة القرار السياسي الخارجي وهو ما اختلف بشكل كبير وواضح عما كان عليه في العراق قبل عام ٢٠٠٣.

إشكالية البحث:

يعد التفكير الاستراتيجي إحدى الركائز الأساسية في عملية صنع القرارات السياسية، وهو ليس موضوعاً سهلاً أو بسيطاً اذ يعد من المواضيع المعقدة والمتعددة الأبعاد، ويحتاج للإحاطة به إلى فهم دقيق وتحليل صحيح للسياسات التي اتبعها العراق في سياق البيئة الإقليمية غير المستقرة، وعليه، واستناداً إلى ما سبق بيانه يمكن صياغة الإشكالية البحثية في التساؤل الآتي:

إلى أي مدى نجح صانع القرار السياسي العراقي في صياغة الاستراتيجيات السياسية الإقليمية للعراق بعد العام ٢٠٠٣؟ وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١) ما مفهوم التفكير الاستراتيجي ودوره في صياغة الاستراتيجيات الفاعلة في السياسة الخارجية للدولة؟
٢) ما هي استراتيجية العراق مع الدول المجاورة والاقليمية بعد العام ٢٠٠٣؟
٣) ما دور التفكير الاستراتيجي العراقي في تعزيز المكانة الاقليمية بعد العام ٢٠٠٣؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها: بأن للتفكير الاستراتيجي دوراً حاسماً في تشكيل السياسات الإقليمية للعراق بعد العام ٢٠٠٣، اذ اسهم في تعزيز العديد من العلاقات الإقليمية وتعقيد بعضها الأخر، وهو ما ينتج عموماً عن الاختلافات في تنفيذ الاستراتيجيات السياسية استناداً إلى التحديات السياسية والأمنية المتغيرة في المنطقة الإقليمية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع قيد الدراسة، اذ أن للتفكير الاستراتيجي دوراً كبيراً ومهماً في صناعة القرار السياسي في علاقات العراق الإقليمية مع الدول بعد عام ٢٠٠٣، خاصةً مع الظروف السياسية والاقتصادية المعقدة والمهمة التي مر بها العراق بعد الغزو الأمريكي، وأصبح من الضرورة أن يتم تحديد دور

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

التفكير الاستراتيجي في توجيه السياسة العراقية وإعادة تشكيل العلاقات الخارجية اقليمياً ودولياً، وإن ربط هذا الأمر مع المدخلات والمعطيات التي تتبلور من خلال التفكير الاستراتيجي وتأثيره في عملية صناعة القرار السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ يتطلب استراتيجياتٍ خاصة ومرنة، خاصة وأن المنطقة شهدت في العقود الأخيرة تحولاتٍ بارزة من ناحية اختلاف موازين القوى العالمية وتعدد الأقطاب السياسية في الساحة الدولية، وهو ما يؤثر بدوره على عملية صناعة القرار السياسي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإحاطة بشكل مباشر بدور التفكير الاستراتيجي في صناعة القرار السياسي، والذي يتطلب تحليل مفهوم التفكير الاستراتيجي وبيان أثره في صناعة القرار السياسي، فضلاً عن استكشاف كيفية تأثير السياسات الخارجية على التوازنات الإقليمية في المنطقة، وتحليل السياسات الخارجية المتبعة من قبل صناع القرار بالعراق ومقارنتها مع السياسة العراقية المتبعة قبل عام ٢٠٠٣، وإسقاط الضوء على أمثلة عملية من واقع العراق وعلاقاته مع الدول الأخرى.

منهجية البحث:

إن الالمام بموضوع البحث قيد الدراسة تتطلب استخدام **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يهدف إلى فهم وتحليل دور التفكير الاستراتيجي في صناعة القرار السياسي العراقي في علاقات العراق الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣، وتحليل تطور التفكير الاستراتيجي العراقي في المدة ما بعد عام ٢٠٠٣.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للتفكير الاستراتيجي

يعد التفكير الاستراتيجي من أهم المفاهيم الأساسية في العديد من المجالات، كالمجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، اذ يشمل مفهومه بشكل عام دراسة الظروف والمعطيات والبيانات الواقعية وتحليلها، وتوقع الأحداث المستقبلية لإتخاذ القرارات بطريقة دقيقة وواضحة، وعليه إن التفكير الاستراتيجي يستند إلى رؤية منطقية تبنى على فهم العلاقات بين العناصر المختلفة في البيئة السياسية المعقدة والمتغيرة، لذا توصف الاستراتيجيات بأنها مسار فكري محدد وفق خط سير خاص به، متبعاً أسلوب تحليل دقيق للمواقف والمعطيات الموجودة والتي تواجه صانعي القرار في البيئات المعقدة والمتغيرة، ومن ثم التعامل معها بطريقة صحيحة وفق استراتيجية دقيقة لضمان استمرار المنطقة وارتقائها ونجاحها وفق المسؤوليات الاجتماعية والأخلاقية المناطة بها أكان حاضراً أو مستقبلاً(ابو بكر، ٢٠٠٠، ٣٦).

وعليه، فإن الإحاطة بمفهوم التفكير الاستراتيجي وأبعاده يتطلب تقسيم هذا المحور إلى:

اولاً: مفهوم التفكير الاستراتيجي:

يهدف التفكير الاستراتيجي إلى تطوير رؤية شاملة طويلة الأمد، تشمل العديد من العناصر التي تعزز القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة ودقيقة وفعالة، ويركز التفكير الاستراتيجي بشكل عام على فهم البيئة المتغيرة وتحليل العوامل الداخلية والخارجية، ورسم مسارات عمل واضحة ووضع خطط موضوعية دقيقة بهدف تحقيق الأهداف المنشودة منه، وأغلب التوجهات الأكاديمية الحديثة التي ذهبت نحو مفهوم التركيب للتعبير عن مقاصد التفكير الاستراتيجي، فهي تنجم عن حسن توظيف الحدس والإبداع في رسم التوجيهات الاستراتيجية للمنظمة، ويعبر عنه أيضاً بمصطلح البناء الاستراتيجي البارع، اذ إن هذا الاتجاه يدعو إلى تصميم القواعد والأفعال على نحو جديد دون تقليد للماضي، وتستند هذه القواعد والأفعال على قاعدة معرفية مهيئة لهذا الغرض، أما التوجهات الأكاديمية التقليدية كانت تنظر إلى التفكير الاستراتيجي من زاوية كونه عملية تحليلية، وأن المستقبل غير منفصل عن الماضي والحاضر، إذ إن التفكير الاستراتيجي على هذا الأساس هو ليس مهارة اكتشاف دون قواعد وأنظمة تضبط حركة الاكتشاف والابداع، وعليه، ينقسم التفكير الاستراتيجي وفقاً لهذا السياق إلى منحنيين: أحدهما تحليلي وأخر ابداعي(محمد، ٢٠١٢، ٦٢).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ويعرف التفكير الاستراتيجي بأنه: القدرة الفعالة لتحليل المعلومات المتشابكة والمعقدة، ويتخلل هذه القدرة التنبؤ بالأحداث والمتغيرات المستقبلية، وبالتالي تطوير خطط استراتيجية مناسبة تتماشى مع الأهداف الموضوعة، وهو ما يتطلب التفكير الدقيق باستخدام أساليب تحليلية وإبداعية، مما يساعد القيادة والأفراد والمنظمات على الاستجابة بشكل مناسب للتحديات والفرص(Samuel M. Muriithi, Lynette LouwSarah E. Radloff,2018).

وتبرز أهمية التفكير الاستراتيجي في كونه نمطاً يساهم في تحقيق الموائمة بين إمكانيات المنظمة وواقع المنافسة من خلال دراسة العلاقات المنظورة والغير منظورة لمجمل الأنشطة وتداخلاتها مع مختلف الأنماط البيئية، وبذلك يعتبر التفكير الاستراتيجي الطريق الأكثر إبداعاً وثراءً للتفكير في كيفية تحديد القضايا المستقبلية والمتغيرات المتلاحقة التي قد تؤثر على الأهداف الموضوعة، بالإضافة لوضع خطط استراتيجية تتكيف مع الفرص والتهديدات التي قد تواجهها الدولة، وكيفية التعامل معها بما يكفل استمرارية هذه الأهداف وتطويرها بما يتناسب مع هذه المتغيرات(دوري، ٢٠٠٨، ٢٧٥).

ويمكن القول، إن الاستراتيجية لابد من أن تستند إلى آلية دقيقة لصياغتها، وهنا يبرز التفكير الاستراتيجي، والذي يفرز استراتيجية ناجحة تجمع بين عدد كبير من العوامل المتعلقة بالبيئة الداخلية أو الخارجية والأهداف الدولية والموارد المتوفرة والقضايا المتعلقة بها، وكيفية الاستفادة من هذه الموارد، وعليه، إن نجاح الاستراتيجية مرتبط بالتفكير الاستراتيجي الصحيح وهو الآلية الصحيحة لتحقيق الأهداف وفق خطط دقيقة ينتج عنها القرار القيادي الصحيح.

ثانياً: دور التفكير الاستراتيجي:

إن التفكير الاستراتيجي بشكل عام يتطلب توفر القدرات والمهارات الضرورية للقيام بعملية التنبؤ المستقبلي وذلك لصياغة الاستراتيجيات الفعالة واتخاذ القرارات الأساسية في ظل الموارد والمعطيات المتوفرة، ولذلك يبرز دور التفكير الاستراتيجي من أهميته ومميزاته وعناصره وأدواته، ويمكن التطرق لها وفق الآتي:

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

(أ) أهمية التفكير الاستراتيجي(الغالبي، والقطان، ٢٠١٨، ٣٢):

١- ترتيب الأولويات وتحديدها وفقاً للاستراتيجية العامة الموضوعة.

٢- تنمية الابتكار يشجع التفكير الاستراتيجي على التفكير خارج الصندوق وتطوير أفكار جديدة وحلول مبتكرة.

٣- يعزز الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

٤- التنبؤ بالمستقبل ووضع استراتيجية أكثر فاعلية.

٥- تحقيق الأهداف من خلال التركيز على الأهداف طويلة الأمد، ويعزز التفكير الاستراتيجي القدرة على تحقيق النجاح المستدام.

٦- تحسين الأداء، اذ يساعد التفكير الاستراتيجي في تعزيز كفاءة الأداء من خلال اتخاذ قرارات مدروسة تعتمد على تحليل دقيق.

٧- يساهم في التركيز العميق على الأهداف الموضوعة مما يعزز من وضوح الرؤية لناحية الأهداف.

٨- زيادة التكيف، اذ يتيح التفكير الاستراتيجي للمنظمات الاستجابة بشكل أسرع للتغيرات في البيئة المحيطة، وبالتالي خفض نسبة الخطأ من خلال تعزيز نطاق الاستراتيجية ومرونتها.

(ب) مميزات التفكير الاستراتيجي(الغالبي، والقطان، ٢٠١٨، ٣٢):

١- التفكير الاستراتيجي تفكير تطويري، اذ لا يقتصر على الحاضر وحسب بل هو تفكير معمق يتنبأ بالمستقبل ومن ثم يتم صياغة الاستراتيجية وفقاً له، بالإضافة إلى انطلاقه من الرؤية الخارجية للوضع الراهن للدولة والتعامل معها وتنظيمها بشكل صحيح وفقاً للبيئة الداخلية والخارجية.

٢- التفكير الاستراتيجي تفكير تنافسي اذ يساهم في تعزيز فرص الدولة وفقاً للخطط الموضوعة واقتناص هذه الفرص قبل غيرها من الدول.

٣- التفكير الاستراتيجي تفكير ابتكاري، اذ يساهم في البحث عن أفكار جديدة واستحداث أفكار وخطط وأهداف ابتكارية ومتميزة وفقاً للمعطيات المستقاة من التنبؤ المستقبلي والمعطيات المتوفرة.

٤- التفكير الاستراتيجي تفكير تنظيمي للمعطيات والموارد المتوفرة والمحيطة، اذ يساهم في ربط هذه الأجزاء المتناثرة مع بعضها بشكل منظم وتحليله ومن ثم فهمها وإطلاق الاستراتيجية المناسبة.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

(ج) عناصر التفكير الاستراتيجي(Strategic Thinking, 2004):

١- التحليل الشامل: يعتمد التفكير الاستراتيجي على تحليل دقيق للمعلومات والبيانات، يتضمن ذلك فحص البيئة الخارجية، مثل المنافسة، والاتجاهات الاقتصادية، والتغيرات السياسية. كما يشمل التحليل الداخلي، والذي يتضمن تقييم القدرات والموارد المتاحة.

٢- الرؤية طويلة الأمد: التفكير الاستراتيجي يشمل تحديد رؤية مستقبلية واضحة. تساعد هذه الرؤية في توجيه الأفراد أو المؤسسات نحو الأهداف البعيدة، مما يوفر إطار عمل للمشاريع والأنشطة اليومية.

٣- تقييم المخاطر: يتطلب التفكير الاستراتيجي القدرة على التعرف على المخاطر المحتملة وتقييم تأثيرها. يمكن أن يشمل ذلك استخدام أدوات مثل تحليل السيناريوهات لفهم كيفية تأثير الظروف المختلفة على النتائج.

٤- صنع القرار الفعال: يعتمد التفكير الاستراتيجي على القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على البيانات والتحليلات. يتضمن ذلك اختيار البدائل الأنسب وفقًا للأهداف المحددة.

٥- التكيف والابتكار: يتطلب التفكير الاستراتيجي مرونة في مواجهة التغيرات. يجب أن يكون الأفراد أو الفرق قادرين على تعديل استراتيجياتهم بناءً على المعطيات الجديدة والابتكار في تطوير حلول جديدة.

٦- التعاون والتواصل: يعد التواصل الفعال جزءاً أساسياً من التفكير الاستراتيجي، حيث يجب توفر قنوات مفتوحة للتفاعل بين جميع المعنيين لضمان تبادل الأفكار والمعلومات.

(د) أدوات التفكير الاستراتيجي(Strategic Analysis Complete Guide,2024):

يشمل التفكير الاستراتيجي مجموعة من الأدوات التي تساعد صانع القرار على تحليل البيئة المعقدة واتخاذ قرارات مبنية بشكل دقيق على الفهم الشامل للمعطيات والمعلومات والبيانات المتوفرة ومن أهم هذه الأدوات:

١- **التحليل البيئي:** يشمل دراسة العوامل الداخلية والخارجية التي قد تؤثر على الدولة.

٢- **التقييم المستقبلي:** توقع السيناريوهات المستقبلية والتخطيط المسبق للتكيف مع التغيرات.

٣- **التحليل القوي SWOT:** تحليل القوى والفرص والتهديدات والضعف، والذي يساعد في اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على تقييم شامل للأوضاع.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الثاني: استراتيجية العراق الاقليمية بعد عام ٢٠٠٣ وتقييمها

شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ تحولاتٍ سياسية جذرية وذلك نتيجة للغزو الأمريكي وإسقاط النظام الأسبق، اذ أدى هذا الأمر إلى فراغ سياسي كبير مما تسبب بإنشاء سياسات جديدة مبنية على استراتيجيات إقليمية في مواجهة التحديات الأمنية والسياسية التي نشأت نتيجة هذه التحولات.

وقد ارتبطت الاستراتيجية السياسية العراقية على الصعيد الإقليمي بشكل وثيق مع التطورات السياسية الداخلية والتهديدات الأمنية التي واجهت العراق في تلك المدة، إذ شهد العراق العديد من الصراعات على أرضه، كما شهد انتشار للجماعات الإرهابية وصعود قوى إقليمية مؤثرة كإيران وتركيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى عمل العراق على استعادة مكانته وعلاقاته الإقليمية مع الدول العربية المجاورة، خصوصاً في ظل الأزمة التي نشأت بعد سقوط النظام الأسبق، وبالتالي كان من الضروري على السياسيين العراقيين وصناع القرار في تلك الحقبة أن يتبنوا استراتيجية مرنة غير جامدة بهدف ملائمة الوضع المتوتر والمعقد في حينها كمحاولة الحفاظ على التوازن الإقليمي والدولي في المنطقة(احمد، ٢٠٠٤، ٤٥٦).

وعليه، إن الإحاطة باستراتيجية العراق الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣ تتطلب تقسيم هذا المحور إلى:

أولاً: التحولات السياسية وتَأَثُرُها بالاستراتيجية الإقليمية العراقية بعد عام ٢٠٠٣

تتميز المدة ما بعد عام ٢٠٠٣ في العراق بتحولات سياسية كبيرة وغير مسبوقة، إذ إن سقوط النظام الاسبق أدى إلى تأثيرات إقليمية واسعة، وذهب العراق إلى نهج جديد قائم على إعادة التفكير بالاستراتيجيات الإقليمية المحيطة به، خصوصاً في ظل المتغيرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة سواء من ناحية ظهور قوى دولية جديدة كتركيا وإيران، أو وجود القوات الأمريكية على أرضه في الفترات اللاحقة لعام ٢٠٠٣، أو ظهور التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا، وعليه يمكن التطرق لأهم التحولات السياسية ودور التفكير الاستراتيجي العراقي في العلاقات الإقليمية وفق الآتي:

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

١/ مواجهة الفراغ الأمني والسياسي بعد عام ٢٠٠٣:

بدأت مرحلة جديدة كلياً بعد العام ٢٠٠٣ والاحتلال الامريكي للعراق، إذ بدأت المرحلة باستراتيجية إعادة بناء الدولة العراقية من خلال عملية سياسية ديمقراطية تهدف إلى إنهاء سياسة الحزب الواحد والدخول في مرحلة ديمقراطية تهدف إلى الانتقال إلى النظام الديمقراطي السياسي التعددي، وقد رافق هذه المرحلة صعوبات عديدة، أولها تحقيق الاستقرار السياسي وذلك نتيجة الفراغ الأمني والصراعات الداخلية التي نشأت بعد الإطاحة بالنظام السابق(موسى،٢٠١٧، ص٦٧).

و شهد العراق في ذلك الوقت فراغاً أمنياً وسياسياً كبيراً خاصةً وأن الدولة العراقية افتقرت إلى مؤسسات مركزية قادرة على فرض النظام في أنحاء البلاد وفرض السلطة الشرعية فيها، ولذلك، أظهر صانعي القرار العراقيين حاجة ماسة إلى تبني استراتيجية قوية قادرة على ضمان استقرار البلاد، وذلك من خلال إعداد استراتيجيات تهدف إلى التعامل مع الانتقال السياسي الحساس في ذلك الوقت، إضافة إلى دمج جميع الطوائف والمذاهب في العملية السياسية، هذه المرحلة اتسمت بالعديد من الصعوبات والتعقيدات، سواء من الناحية الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية وحتى السياسية(عبد، ٢٠٢١، ص ص. ٢٩١_٢٩٤).

٢/ العلاقات الإقليمية بعد العام ٢٠٠٣:

تطلبت المرحلة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ اتخاذ العديد من الاستراتيجيات الدقيقة والحساسة في علاقة العراق مع جيرانه، فالتفكير الاستراتيجي في هذه المدة كان يتطلب أيضاً تحليل المعطيات والبيانات المتوفرة وتحقيق التوازن في العلاقات الإقليمية، خصوصاً وأن النظام السابق قد أظهر العداء للدول المجاورة للعراق، سواء إيران أم تركيا أم الكويت والسعودية ودول الخليج وسوريا، وبالتالي كان من الضروري إعداد خطط استراتيجية دقيقة قادرة على تحقيق علاقات جيدة مع دول الجوار من جهة، ومع الدول والقوى الكبرى من جهة ثانية، وذلك فيما يحقق ويخدم مصلحة العراق والشعب العراقي في المقام الأول، ولذلك، نجد بأن العراق قد تبنى استراتيجيات إقليمية قائمة على المصالح الوطنية وتحقيق الأمن والاستقرار الداخلي، بالإضافة إلى العمل

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

على تأسيس تعاون اقتصادي وخدماتي في مجال الطاقة وفي المجالات الاقتصادية الأخرى. وفيما يلي نبذة عن العلاقات الاقليمية العراقية ودور التفكير الاستراتيجي فيها:

أ- **العلاقة العراقية_الإيرانية:** تشكل إيران إحدى المحاور الرئيسة في التفكير الاستراتيجي العراقي بعد العام ٢٠٠٣ وتحديداً في حرب العراق ضد التنظيمات الإرهابية، واصبحت إيران احد أهم الحلفاء الإقليميين في مواجهة التحديات الأمنية الإرهابية عام ٢٠١٤، وقد أبرم العراق في حينها اتفاقيات أمنية واستخباراتية مع العديد من الدول من ضمنها إيران، اذ أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم أن إيران كانت من أولى الدول التي بادرت إلى دعم العراق ضد جماعة داعش الارهابية(قناة العالم، ٢٠١٨).

ب- **العلاقة العراقية_التركية:** بالنظر إلى التهديدات الأمنية الكبيرة التي شهدها العراق، فقد اولت تركيا اهتماماً كبيراً للوضع الداخلي العراقي، اذ إن هنالك العديد من الملفات الاستراتيجية الحساسة والدقيقة المتشابكة والتي تتطلب تعاوناً كبيراً فيها، ومن هنا برز دور التفكير الاستراتيجي العراقي نحو هذه النقطة، خصوصاً تجاه الملف الكردي وملف المياه، وملف داعش وغيرها، فقد كانت تركيا من الدول التي تتمتع بشراكة اقتصادية واسعة مع العراق(الحريري، ٢٠١٦، ص.١٢٦)، ومما لا شك فيه بأن دور التفكير الاستراتيجي العراقي في تعزيز العلاقة العراقية_التركية سيرسم مشاهد مستقبلية لهذه العلاقة، ولن ينحصر بين طرفيها وحسب، بل إن امتدادها سيعم منطقة الشرق الأوسط بأكمله، اذ إن تدعيم هذه العلاقة ممكن من خلال عدة متغيرات، وان مخرجاتها ستنعكس في تعزيز الأمن الإقليمي سواء من ناحية المصالح الوطنية المشتركة في تحقيق الأمن والسلم والاستقرار، أم من الناحية الاقتصادية باعتبار أن تركيا من الدول المصدرة للسلع والخدمات، وأن العراق من الدول النفطية الغنية، وبالتالي تشابكت المصالح في العديد من الملفات كملف الطاقة وملف المياه وغيرها من الاتفاقيات الاقتصادية المتعددة بينهما(الحريري، ٢٠١٦، ص.١٢٦).

وتم توقيع اتفاقية عام ٢٠٠٨ (الإعلان السياسي المشترك بين العراق وتركيا)، وأسس المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بينهما، وهو ما عُد بدايةً لمرحلة جديدة من العلاقات العراقية_التركية، اذ تشمل هذه الشراكة الاستراتيجية المجالات التالية: ١-المجالات السياسية والدبلوماسية والثقافية، ٢- المجالات المتعلقة بالاقتصاد والطاقة، ٣- مجالات التعاون الأمني والعسكري(حميد، ٢٠١٦، ص.١٥٧).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٣- العلاقة العراقية_ الخليجية: سعى العراق إلى إعادة بناء علاقاته مع دول الخليج، والتي كانت تشوبها العديد من التوترات في الفترة السابقة لعام ٢٠٠٣، اذ أعد استراتيجية واسعة تتسم بالتعاون الاستراتيجي في العديد من الجوانب بما يخدم مصالح العراق، متجاوزاً الخلافات التي كانت قائمة (الحريري، ٢٠١٨، ص.١٧)، وذلك من خلال تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي بما يساهم في استعادة مكانته الإقليمية(حميد، ٢٠٢٣) ، خصوصاً وأن دول مجلس التعاون الخليجي قد أيقنت أنه بالرغم من وقوفها مع الاحتلال الأمريكي في بدايته إلا أنها بدأت تدرك بأن استقرار واستتباب الأمن في العراق سيكون له تأثير مباشر على الدول المكونة له(الحريري، ٢٠١٣، ص.١٠٨).

٤- العلاقة العراقية _السورية بعد عام ٢٠٠٣: شهدت العلاقات العراقية _السورية تحولاً كبيراً وملحوظاً بعد عام ٢٠٠٣، اذ اتسمت هذه العلاقة بالتعقيد الكبير، فيما حاول البلدين إنعاش هذه العلاقة من الناحية الاقتصادية والسياسية، خصوصاً وأنهما يتشاركان بحدود كبيرة بينهما، ويتشابكان أيضاً في الملف المائي والغذائي فيما يتعلق بنهري دجلة والفرات حيث قطعت تركيا المياه عنهما عدة مرات وقامت بإنشاء سدود(النعيمي، ٢٠٠٩، ص.١٢٤) ، إضافة إلى الملفات الأمنية المهمة لكل منهما، اذ إنه بعد الثورة السورية في عام ٢٠١١ واندلاع الحرب الأهلية كان لا بد من تنسيق مشترك بين العراق وسوريا لحماية الحدود وضبط الاستقرار الأمني في المنطقة، وتحديداً بعد ظهور داعش التي احتلت جزءاً من العراق وسوريا، وقد ازداد التعاون العسكري والأمني بينهما للقضاء على التنظيمات الإرهابية باعتبار أن هذا الأمر من الأمور الحيوية والحساسة والمهمة التي تتعلق بالبقاء الوجودي للدولتين(الغريري، ٢٠١٣، ص.١٧٤) ، اذ بنى العراق استراتيجيته حول نقطة مهمة مرتبطة بشكل مباشر في أن استقرار سوريا يؤدي إلى استقرار العراق والعكس صحيح أيضاً(الفيلي، ٢٠٢٤، ص. ٢١٨).

وقد برز التفكير الاستراتيجي للدولة العراقية بشكل متقد وواضح جداً في الحراك العسكري السوري الأخير والذي أسقط النظام السوري لبشار الأسد في ٢٠٢٤/١٢/٨، اذ كان من المتوقع التدخل العسكري العراقي في حرب سورية لحماية النظام السوري السابق والممثل بنظام بشار الأسد، إلا أن الاستراتيجية العراقية كانت يقظة، فعمد العراق على تعزيز الحدود العراقية السورية وتأمينها، وعدم الانجرار إلى هذه الحرب السورية

الداخلية(ريسان، ٢٠٢٤) ، مؤكداً على أن هذه الحرب هي شأن داخلي سوري لا يجوز التدخل فيه(موقع النشرة، ٢٠٢٤)، وهنا تنعكس الفطنة الاستراتيجية العراقية التي اسهمت في تعزيز الأمن العراقي وتحقيق المصالح العراقية على حساب أي مصلحة أو أي طرف.

٥- **العلاقة العراقية _الأردنية بعد عام ٢٠٠٣:** شهدت العلاقة العراقية الاردنية تعددية كبيرة في العديد من الملفات الاستراتيجية، وتعد من أكثر العلاقات استقراراً مقارنة بعلاقة العراق مع بقية الدول المجاورة، فقد شكل العراق بالنسبة للأردن عمقاً استراتيجياً لامتلاكه الموارد النفطية والموارد الطبيعية الأخرى والتي تعتبر من الصادرات الرئيسة العراقية للأردن، بالإضافة إلى الثقل العسكري العراقي(قطيشات، ٢٠٠٩، ص. ٨٢) ، وبالتالي وبعد عام ٢٠٠٣ شهدت الحركة الاقتصادية تحسناً من الناحية التجارية، فقد قامت على تعزيز التعاون الثنائي في مجالات النقل والتجارة، وعمدت الدولتين على تعزيز التعاون الأمني لمواجهة التهديدات الأمنية من الجماعات الإرهابية كداعش، وتشكيل التعاون العراقي الأردني لمكافحة الإرهاب وذلك لتحقيق الاستقرار الأمني وحماية الحدود المشتركة وتأمينها(مكي، ٢٠١٦، ص.٨٢).

ثانياً/ تقييم دور التفكير الاستراتيجي العراقي في تعزيز مكانته الإقليمية

يعد الاتجاه الاستراتيجي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ بأنه اتجاه متوازن ومرن سياسياً، اذ أظهر العراق قدرة متزايدة على استخدام التفكير الاستراتيجي في عملية صناعة وصياغة القرارات السياسية الإقليمية والدولية، ويظهر ذلك بشكل واضح وجلي كيفية استخدام هذا التفكير كأداة لتعزيز مكانته الإقليمية في المنطقة، إذ إن التحديات التي واجهت العراق والتعقيدات الأمنية والسياسية توصف بأنها هائلة ومتشابكة جداً، وبالتالي كان لابد من صياغة استراتيجية مرنة ومدروسة بشكل دقيق لمواجهة هذه التحديات ولحفظ وتعزيز مكانة العراق الدولية في الساحة الإقليمية، وبالتالي، يعد التفكير الاستراتيجي –في هذا السياق– أداة رئيسة وأساسية في تحديد السياسات الخارجية وتحديد الأولويات العراقية على المستوى الإقليمي والدولي بما يتناسب مع التوجهات الداخلية للشعب وطموحاتهم ومصالحهم(حسين، ٢٠٢٢، ص ص. ٢٣٨_٢٤٠) ، ويمكن بيان وتقييم مدى فعالية دور التفكير الاستراتيجي العراقي في تعزيز مكانته الإقليمية وفق الآتي:

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

١- **التفكير الاستراتيجي في مواجهة التحديات الأمنية:** أدت الاستراتيجيات العراقية إلى تعزيز قدرة العراق على بناء قوات أمنية وطنية قادرة على التصدي للأعمال الإرهابية والعمل بحزم على الحفاظ على السلم والأمن الداخلي، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الأمني مع الدول المجاورة كتركيا وإيران وسوريا والأردن، وإن هذا التعاون الأمني أسهم بشكل كبير في تقليل التهديدات الأمنية وتعزيز دور العراق في المنطقة في الحفاظ على الاستقرار في مواجهة هذه التحديات(قبلان، ٢٠٢٣، ص. ١٨).

٢- **السياسة الخارجية العراقية وتحقيق التوازن في العلاقات الدبلوماسية والإقليمية:** انتهجت السياسة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ نهجاً جديداً مغايراً لما كانت عليه قبل عام ٢٠٠٣، اذ استندت الى التفكير الاستراتيجي الدقيق للملفات الإقليمية، واعتمد العراق على استراتيجية التنوع في علاقاته الإقليمية والدولية، ففي الوقت الذي كان فيه العراق يظهر العداء لدول الجوار من جهة، وتفرض عليه عقوبات اقتصادية من جهة ثانية، وكان مضطراً إلى التعامل مع دول محدودة في التجارة والاقتصاد وغيرها ما قبل عام ٢٠٠٣ ، إلا أنه بعد عام ٢٠٠٣ اتسمت العلاقات العراقية–الإقليمية بالتنوع والتوسع في العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية وغيرها، بالإضافة إلى اتخاذه سياسة محورية تتمثل في عدم العداء وعدم الاعتماد على إحدى الدول بشكل كامل، بل توصف هذه السياسة بأنها سياسة التوازن الدقيق في علاقاته مع القوى الإقليمية والعالمية، وإن هذا التوازن ساعد في تحسين مكانة العراق الإقليمية، اذ استطاع التقليل من التوترات الداخلية والخارجية من خلال فتح قنوات دبلوماسية والحفاظ عليها(الأسمر، ٢٠٠٥، ص.٤٠).

٣- **تعزيز دور العراق في المجالات الاقتصادية الإقليمية:** من خلال التفكير الاستراتيجي الدقيق استغل العراق الموارد الطبيعية التي تتوفر لديه، وأعد خططاً فعالة لاستغلالها وذلك لتعزيز مكانته الاقتصادية الإقليمية، خصوصاً وأنه يعتبر من الدول الغنية بالنفط ويحتل المرتبة الثانية بعد السعودية كأكبر احتياطي نفطي في العالم، ولذلك برز دور العراق في أسواق الطاقة العالمية كفاعل رئيسي فيها(البدراني، ٢٠١٦، ص.٤١١) ، وقد ساهت هذه الاستراتيجيات في تعزيز التعاون الاقتصادي بين العراق والدول المجاورة، وخصوصاً دول الخليج وغيرها، كما ساهم العراق في العديد من المشاريع الإقليمية الكبرى كخط أنابيب النفط والغاز التي تمر من أرضه، مما جعله شريكاً رئيسياً في سياسات الطاقة في المنطقة(لادوست، ٢٠١٧، ص.١٣٥).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص:٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٤- تعزيز الاستقرار الداخلي من خلال التنسيق السياسي والاجتماعي: إن الخطط الاستراتيجية العراقية لم تقتصر فقط على العلاقات الإقليمية والدولية، بل كان لها دور كبير في الشأن الداخلي العراقي، اذ ساهمت في تعزيز الاستقرار الداخلي، وذلك من خلال تشكيل سياسة داخلية متوازنة بين الطوائف العراقية، والتي كانت تعتبر إحدى أكبر العوائق في الوسط الداخلي العراقي.

ولما تقدم يبرز دور التفكير الاستراتيجي في تمكين صانع القرار العراقي بأن يضع سياسات دقيقة تهدف إلى تقوية وتعزيز وحدة البلاد وتعزيز الاستقرار الداخلي والذي انعكس بدوره على المنطقة الإقليمية عموماً، اذ إن استخدام التفكير الاستراتيجي في وضع خطط دقيقة مبنية على تشجيع الحوار الوطني والمصالحة بين الفرقاء السياسيين في العراق كان له دور كبير في تقدم وتطور العراق في مجالات عديدة، كحماية حقوق الإنسان وتوسيع نطاق المشاركة السياسية لجميع فئات المجتمع العراقي، وهو ما ساهم بدوره في تعزيز النظرة الدولية للعراق وتغييرها من دولة كانت تتصف بالحكم الدكتاتوري القاسي والمنعزل، إلى دولة تسير على النهج الديمقراطي بخطى ثابتة ومتتابعة ومتطورة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٢٤.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٠٧-٤٢٨
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الخاتمة

في معرض ما تم البحث فيه وتناوله نجد بأن التحولات السياسية العراقية بعد العام ٢٠٠٣ قد شهدت تطوراً ملحوظاً في بيئة إقليمية معقدة، وهو ما يمكننا من القول بأن التفكير الاستراتيجي كان له دور بارز ومحوري وأساسي في صناعة القرار السياسي العراقي في هذا السياق، ومنذ عام ٢٠٠٣ وحتى نهاية عام ٢٠٢٤ شهد العراق قفزة نوعية في الدور الإقليمي في المنطقة من ناحية القرار السياسي والبنية السياسية والعسكرية العراقية، و يبرز بوضوح التطور المستمر للقرار السياسي العراقي ودور التفكير الاستراتيجي كأداة فعالة في تشكيل ملامح السياسة الداخلية والخارجية العراقية، وقد فرضت التحولات الكبيرة التي شهدها العراق العديد من التحديات غير المسبوقة على المستوى الأمني الذي زعزع الاستقرار في المنطقة.

وقد ساعد التفكير الاستراتيجي من خلال بناء استراتيجية فعالة في التعامل مع التهديدات الأمنية والإقليمية، ويلاحظ بأن العراق بعد عام ٢٠٠٣ يختلف بشكل جذري عن العراق قبل هذا التاريخ، فقد انتقل العراق من دولة تتصارع مع دول الجوار، إلى دولة لها تمثيلها وثقلها الإقليمي، ومن دولة معزولة ومعاقبة اقتصادياً إلى دولة ذات انفتاح سياسي واقتصادي إقليمي مميز، ولا يخفى عن القول بأن العراق عام ٢٠٢٤ يختلف بشكل كبير عن العراق عام ٢٠١٤ ويختلف عن عام ٢٠٠٣، اذ يلاحظ التطور المستمر في الاستراتيجيات العراقية، في بناء سياسة استراتيجية فعالة تعمد استخدام الخطط المرنة والدبلوماسية بدلاً من العداء أو المقاطعة أو قوة السلاح.

وان السياسة العراقية الجديدة سياسة مرنة وسطية بين الدول التي تتعامل معها، فقد استغنت عن سياسة الحليف الوحيد أو الداعم الأكبر لتتوجه إلى سياسة وسطية مرنة مبنية على التعاون بين الدول والمنظمات الدولية وعدم الوقوف بجانب دولة أو الانحياز لسياسة دولة خارجية لإرضاء المصالح أو تعزيزها، بل اتخذت سياسة دقيقة يفهم منها تعزيز الأمن العراقي والمصالح العراقية دوماً في المرتبة الأولى من الخطط الاستراتيجية الموضوعة، وهو ما يميز الاستراتيجية العراقية بأنها استراتيجية متطورة مبنية على التطور والتنامي المستمر.

وقد نجح العراق بالاستفادة من التعددية الطائفية في الداخل العراقي في سياسة جامعة للمصلحة الوطنية التي ساهمت بشكل ملحوظ في تخفيف حدة التوترات الداخلية، وعليه يمكن القول إن التفكير الاستراتيجي العراقي كان له دور إيجابي واضح في صناعة القرار السياسي، اذ مكن العراق من التحول من

دولة معزولة إلى دولة تتمتع بقوة إقليمية ملحوظة تتمتع بدرجة من الاستقلالية ولها القدرة على التأثير في الوسط المحيط فيها، خصوصاً في الملف السوري الأخير حيث توجهت أنظار العالم أجمع إلى القرار السياسي العراقي إن كان سيدخل في الحرب السورية ويخضع لتوجه معين أم أنه سيتبع سياسة النأي بالنفس عن هذا الأمر وهو ما نجح به بالفعل، كما توصل البحث إلى أن السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ اتسمت بالتنوع والتوازن، مبتعدة عن منطق العداء والانحياز الأحادي، مع بقاء تحديات بنيوية وأمنية تحدّ من تحقيق استقرار استراتيجي كامل.

واتسم التفكير الاستراتيجي العراقي بالتطور المستمر، ولا يمكن القول بأنه كامل أو وصل حد التفوق الاستراتيجي، الا انه تطور بشكل ملحوظ خلال الأعوام التي لحقت عام ٢٠٠٣، ولا يمكن إنكار أن البيئة الإقليمية الحالية المحيطة بالعراق هي بيئة معقدة تتسم بالتشابك والصعوبات، إلا أن النهج الاستراتيجي العراقي الجديد من المتوقع أن يمكن العراق من الوصول إلى المزيد من الاستقرار والنمو في المنطقة الإقليمية ليبرز كدولة إقليمية لها وزنها السياسي والاقتصادي.

الاستنتاجات:

١- التفكير الاستراتيجي العراقي ساعد في تعزيز استقرار العراق الداخلي بشكل ملحوظ من خلال استخدامه كأداة لتوجيه السياسة الداخلية والحد من التوترات الطائفية والسياسية وتحقيق نوع من التوازن والاستقرار النسبي.

٢- أدى التفكير الاستراتيجي العراقي إلى تحسين العلاقات مع الدول الإقليمية، اذ مكن العراق من بناء علاقات أقوى مع الدول المجاورة له وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، بالإضافة إلى إزالة حالة العداء بينه وبين هذه الدول مما ساعد من تخفيف التوتر في المنطقة الإقليمية.

٣- تعزيز التعاون الأمني الإقليمي، حيث برز دور التفكير الاستراتيجي العراقي بشكل خاص وواضح في مجالات التعاون الأمني والعسكري، وشكلت السياسة الأمنية العراقية استراتيجية دقيقة لتعزيز وحماية استقرار المنطقة، وتشكيل غرف عمليات مشتركة مع العديد من الدول لمكافحة الإرهاب الداعشي وحماية الحدود من التهديدات التي تسببت بها الجماعات الإرهابية المسلحة.

٤- ساهم التفكير الاستراتيجي العراقي في استعادة دور العراق في المنظمات الدولية، حيث ساعد في إعادة بناء العراق لعلاقاته مع هذه المنظمات بعد سنوات طويلة من العزلة الدولية.

٥- تحقيق تقدم اقتصادي بفضل السياسات الاستراتيجية التي اسهمت في الاستفادة من الموارد الطبيعية للعراق وخاصة في قطاعات النفط والغاز وغيرها، وهو ما أدى إلى نتائج إيجابية ملحوظة في بناء علاقات اقتصادية مع الدول الإقليمية المجاورة.

٦- استمرار التحديات بالرغم من النجاح الاستراتيجي، فعلى الرغم من نجاح التفكير الاستراتيجي العراقي في العديد من المجالات والتميز الذي اسهمت به استراتيجيات العراق من عام ٢٠٠٣ لعام ٢٠٢٤ والقفزة النوعية لهذه المرحلة إن تمت مقارنتها بالفترة التي سبقتها، إلا أن العراق يبقى في مواجهة العديد من التحديات المتطورة والمتجددة باستمرار، وذلك بحكم موقعه الجغرافي والاستراتيجي وما يملكه من موارد نفطية وغيرها.

قائمة المراجع:

الكتب:

١. ابو بكر،مصطفى محمود. (٢٠٠٠)، التفكير الاستراتيجي وإعداد الخطة الاستراتيجية، الطبعة الأولى، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢. احمد، أحمد يوسف، (٢٠٠٤)، احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية.
٣. الأسمر، خلود، (٢٠٠٥)، انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية – الاسرائيلية، الطبعة الأولى، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان.
٤. البدراني، عدنان خلف حميد، (٢٠١٦)، السياسات الخارجية للقوى الأسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية، الطبعة الأولى، دار المنهل للطباعة والنشر، عمان.
٥. الحريري، جاسم يونس، ٢٠٢٠، قراءة في التحديات تجاه العراق ومجلس التعاون الخليجي، بعد عام ٢٠١٨، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
٦. الحريري، جاسم يونس، (٢٠١٣)، العلاقات بين العراق ومحيطه الإقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٣، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
٧. الحريري، جاسم يونس، (٢٠١٦)، التنافس الإقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الأمريكي، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
٨. حسين، حيدر علي، (٢٠٢٢)، بين التوازن والتكييف الاستراتيجي– رؤية في انماط السلوك السياسي العراقي الخارجي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤١، السنة الحادية عشرة.
٩. حميد، محمد طالب، (٢٠١٦)، السياسة الخارجية التركية وأثرها على الأمن العربي، الطبعة الأولى، دار المنهل للطباعة والنشر، عمان.
١٠. دوري،زكريا، (٢٠٠٨)، الفكر الاستراتيجي وانعكاساته على نجاح منظمات الأعمال، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
١١. عبد، ربا صاحب، (٢٠٢١)، مكانة العراق الاستراتيجية وأثرها في توازنات الأمن الاقليمي في الشرق الأوسط، مجلة المحقق للعلوم القانونية والسياسية، معهد العلمين للدراسات العليا، العدد ٦.
١٢. الغالبي، طاهر محسن منصور; القطان، مناف عبد الكاظم، (٢٠١٨)، التفكير الاستراتيجي: (المفاهيم، الأنماط، المدخل)، الطبعة الأولى، دار الفيحاء للطباعة والنشر، بيروت.

١٣. الغريري، راشد مزاحم، (٢٠١٣)، تطور العلاقات العراقية الأمريكية، الطبعة الأولى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.
١٤. الفيلي، لقمان عبد الرحمن، (٢٠٢٤)، بناء العراق الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية، الطبعة الأولى، مركز الرافدين للحوار، بغداد.
١٥. قبلان، مروان، (٢٠٢٣)، الأمن القومي العربي وتحديات الأمن الإقليمي، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.
١٦. قطيشات، ياسر نايف، (٢٠٠٩)، العلاقات السياسية الأردنية العربية في ظل متغيرات النظام الإقليمي العربي من أيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية ١٩٥٢-٢٠٠٤، الطبعة الأولى، دار المنهل للطباعة والنشر، عمان.
١٧. لادوست، فيرا دو، (٢٠١٧)، العراق: إعادة الإعمار والدور المستقبلي، صناعة النفط: الفصل الخامس: العراق في خريطة جديدة لإمدادات النفط، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دبي.
١٨. محمد، طارق شريف يونس. (٢٠١٢)، أنماط التفكير الإستراتيجي، الطبعة الأولى، دار المنهل للطباعة والنشر، عمان.
١٩. مكي، دينا هاتف، (٢٠١٦)، العلاقات العراقية-الاردنية بعد ٢٠٠٣، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد٣، العدد٧.
٢٠. موسى، عبد المطلب عبد المهدي، (٢٠١٧)، ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، دراسة في الأسباب وسبل المواجهة، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
٢١. النعيمي، أحمد نوري،(٢٠٠٩)، العلاقة العراقية التركية، الطبعة الأولى، مركز زهران للنشر والتوزيع، عمان.

المواقع الالكترونية:

١. الحكومة العراقية: إن التدخل لن يدفع بالأوضاع في سوريا سوى إلى المزيد من الصراع والتفرقة، موقع النشرة الإلكتروني، تاريخ المقال: ٢٠٢٤/١٢/٨، رابط المقال https://www.elnashra.com/news/show/1700865 ، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢٥/١١/١٠.
٢. حميد،رائد، (٢٠٢٣)، زخم خليجي ومساع لتعزيز العلاقات مع العراق، مقال تحليلي، تاريخ المقال: ٢٠٢٣/٨/٥، الموقع الإلكتروني لشبكة الأناضول،رابط المقال https://www.aa.com.tr/ar ، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢٥/١١/١٠.

٣. مشرق ريسان، الحكومة العراقية تنأى بنفسها عن التدخل في الشأن السوري: ملتزمون بإبعاد البلاد عن الصراعات، موقع القدس العربي، تاريخ المقال: ٢٠٢٤/١٢/١٠، رابط المقال https://www.alquds.co.uk/ ، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢٥/١١/١٠.

٤. معصوم لقناة العالم: إيران أولى داعمي العراق ضد داعش، تاريخ المقال: ٢٠١٨/٤/٥، الموقع الإلكتروني لقناة العالم، رابط المقال https://www.alalam.ir/news ، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢٥/١١/١٠.

Website:

1. Strategic Thinking.",(2004), Leadership Toolkit, University of Florida, University of Florida Health Human Resources, https://training.hr.ufl.edu/resources/LeadershipToolkit/job_aids/strategic_thinking.pdf
2. Strategic Analysis Complete Guide: Definition, (2024), Tools & Examples." Cascade.app, 16 Sept. 2024, https://www.cascade.app/blog/strategic-analy
3. Samuel M. Muriithi, Lynette Louw, Sarah E. Radloff, (2018), The relationship between strategic thinking and leadership effectiveness in Kenyan indigenous banks, *South African Journal of Economic and Management Sciences* 21(1), a1741, https://doi.org/10.4102/sajems.v21i1.1741